۱۳۸۶/۳/۲۱

میکروفیلم تهیه شد

۱ حقایق

۲ قرة العیون

ع ـ شرح حدیث انبساط

حقایق
باز بینی شد
۶۱۳۵۳

کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب مجموعه ۶۱/۲

مصنف ملا محسن فیض کاشانی

مؤلف

خطی نستعلیق و نسخ مختلف الخط

چاپی

سال چاپ یا تحریر ۱۱۹۷ ق عدد اوراق ۲۱۰ برگ

جزء کتب جامع شماره

شمارهٔ عمومی ۱۰۰۳۵ شمارهٔ قبض

واقف آقای والانژاد تاریخ وقف شهریور ۱۳۴۸

طول ۲۰ عرض ۱۶ گنجه

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

حقایق ملا محسن فیض علیه الرحمة

قرة العیون من تالیفا[ته] ایضاً

شرح حدیث حمامه مشهور بحدیث قاف تالیف الفاضل الکامل سد[ید] والدین علیه الرحمة

لضرب ألفٍ وجدع أنفٍ وقطع كفٍّ وقلع ضرسِ

وسخط بينٍ وثلب دينٍ وقلع عينٍ وقرع نفسِ

وحمل بحرٍ وجوع شهرٍ ودقّ ظهرٍ وطول حبسِ

وحمل عارٍ ولدغ نارٍ وبيع دارٍ بربع فلسِ

وقود قردٍ وحوك بردٍ ودبغ جلدٍ بغير شمسِ

أهون من وقفة بباب نرى حجابه لعبسِ

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
بازدید شد

کتابخانه آستان قدس
ویژه سطی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نوّر قلوبنا بنور الايمان وعرّفنا اسرار الحديث والقرآن والصلوة على محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين **اما بعد** فيقول الفقير الى الله محمد بن مرتضى المدعو بمحسن ايده الله انه اذكر بعون الله تعالى في هذا الكتاب من اسرار الدين ما يتفرج لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد من معارج اليقين واتمّ اخذته من كتاب الله تعالى وسنة سيد المرسلين واحاديث الائمة المعصومين واضفت اليه ما وجدت في كتب علماء الدين ولا سيما كتاب احياء علوم الدين لابي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي مما يصلح لان يكون بيانا لمبانيه وتفسيرا لمعانيه من تقرير اتقن ومزيد متقن موثرا للفوايد مخليا سبيل الزوايد وسميته بالحقايق ورتبته على ست مقالات في كل مقالة ابواب وفي كل باب فصول ومن الله التاييد **المقالة الاولى** فيما هو بمنزلة الاصول وفيه ثلثة ابواب **الباب الاول** في العلم اعلم ان السبب الكلي لخلق العالم العلوي والسفلي وافضل ما يتقرب به الى الله العلي هو العلم قال الله سبحانه وتعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وفي الحديث النبوي العلماء ورثة الانبياء وفيه اللهم ارحم خلفائي قيل يا رسول الله ومن خلفائك قال الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنتي وفي الحديث العلوي ان كمال الدين طلب العلم والعمل به وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وقد ضمنه وسيفي لكم والعلم مخزون عند اهله فاطلبوه وعن السجاد عليه السلام لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج وعن الباقر عليه السلام عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد وعن الصادق عليه السلام من علم خيرا فله اجر من عمل به وعن الرضا عليه السلام عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وعليهم انه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم في مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تعالى لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله تعالى به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى آرائهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتها تبارك عليهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه ان العلم حياة القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في الآخرة والاولى الذكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب ويعبد وبه توصل الارحام ويعرف الحلال والحرام العلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله تعالى من حظه والاخبار في فضيلة العلم وشرفه اكثر

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

من لن يحصى **فصل** اعلم ان الشئ النفيس المرغوب فيه ينقسم الى ما يطلب لذاته والى ما يطلب لغيره والى ما يطلب لذاته
ولغيره وما يطلب لذاته اشرف وافضل مما يطلب لغيره وما يطلب لذاته ولغيره اشرف مما يطلب لذاته فحسب والمطلوب
لغيره كالدنانير والدراهم فانهما حجران لا منفعة فيهما ولولا ان الله تعالى عز وجل يسر قضاء الحاجات بهما لكانا والحصى
بمنزلة واحدة والذي يطلب لذاته كاللذات والذي يطلب لذاته ولغيره فكسلامة البدن فان سلامة الرجل مطلوبة من حيث
انه سلامة عن الالم ومطلوبة للمشي بها والتوصل الى المارب والحاجات وبهذا الاعتبار اذا نظرت الى العلم رايته لذيذا
في نفسه فيكون مطلوبا لذاته ووجدته وسيلة الى سعادة الدنيا والاخرة وذريعة الى القرب من الله فانه لا يتوصل اليهما الا به
واعظم الاشياء رتبة في حق الادمي السعادة الابدية والقرب من الله وافضل الاشياء ما هو وسيلة اليهما ولا يتوصل اليهما
الا بالعلم والعمل ولا يتوصل الى العمل ايضا الا بالعلم بكيفية العمل فاصل السعادة في الدنيا والاخرة هو العلم فهو اذن
افضل الاشياء وكيف لا وقد يعرف فضيلة الشئ بشرف ثمرته وقد عرفت ان ثمرة العلم القرب من رب العالمين والالتحاق
بافق الملائكة ومقارنة الملأ الاعلى هذا في الاخرة واما في الدنيا فالعز والوقار ونفوذ الحكم على الملوك ولزوم الاحترام
في الطباع حتى ان اغبياء الترك واجلاف العرب يصادفون طباعهم مجبولة على التوقير لشيوخهم لاختصاصهم بمزيد
علم مستفاد من التجربة بل البهيمة بطبعها توقر الانسان لشعورها بتمييز الانسان بكمال مجاوز لدرجتها هذه فضيلة
العلم مطلقا ثم تختلف العلوم باختلاف مراتبها فتتفاوت لا محالة فضائلها بتفاوتها الى ان ينتهي الى معرفة الله
تعالى الحقيقية اليقينية التي هي اصل كل معرفة راسخة قال الصادق ع لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله تعالى ما مدوا
اعينهم الى ما متع به الاعداء من زهرة الحيوة الدنيا ونعيمها وكانت دنياهم اقل عندهم مما يطؤنه بارجلهم ولنعموا
بمعرفة الله تعالى وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنان مع اولياء الله ان معرفة الله تعالى انس من كل
وحشة وصاحب من كل وحدة ونور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف وشفاء من كل سقم ثم قال قد كان قبلكم قوم يقتلون
ويحرقون وينشرون بالمناشير وتضيق عليهم الارض برحبها فما يردهم عما هم عليه شئ مما هم فيه من غير ترة وتروا
من فعل ذلك بهم ولا اذى بل ما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد فسلوا ربكم درجاتهم واصبروا على نوائب
دهركم تدركوا سعيهم **فصل** العلم علمان علم الدنيا وعلم الاخرة وعلم الدنيا ما يرتبط به مصالح الدنيا
كالطب والحساب وعلم الاخرة علمان علم يقصد لذاته وعلم يقصد للعمل ليتوسل به الى العلم المقصود لذاته فان
اريد به الدنيا التحق بعلم الدنيا وعلم الاخرة محمود كله واما علم الدنيا فمنه محمود ومنه مذموم اما العلم المقصود لذاته
فهو نور يظهر للقلب عند تطهيره وتزكيته من صفاته المذمومة فينكشف من ذلك النور امور كان يسمع من قبل
اسمائها ويتوهم لها معان مجملة غير متضحة فيتضح له ذلك حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذات الله تعالى وبصفاته
التامات بقدر الامكان وبافعاله وبحكمته في خلق الدنيا والاخرة ووجه ترتيبه الاخرة على الدنيا والمعرفة

الترة الحمـ

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
بازدید شد

بمعنى النبوة والنبي ومعنى الامامة والامام ومعرفة معنى الوحي والالهام ومعنى الملائكة والشياطين وكيفية معاداة الشيطان
للانسان وكيفية ظهور الملك للانبياء وكيفية وصول الوحي الى النبي وحديث الملك مع الامام والمعرفة بملكوت السموات
والارض ومعرفة القلب وكيفية تصادم جنود الملائكة والشياطين فيه ومعرفة الفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان
ومعرفة الاخرة والجنة والنار وعذاب القبر والصراط والميزان والشفاعة والحساب ومعنى قوله عز وجل وكفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا ومعنى قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ومعنى لقاء الله عز وجل و
النظر الى وجهه الكريم ومعنى القرب منه والمقام في جواره ومعنى حصول السعادة بمرافقة الملأ الاعلى ومقارنة الملائكة
والنبيين ومعنى تفاوت درجات اهل الجنة حتى يرى بعضهم بعضا كما يرى الكوكب الدري في جو السماء الى غير ذلك مما
يطول تفصيله فان للناس في معاني هذه الامور بعد التصديق باصولها مقامات فبعضهم يرى ان جميع ذلك
امثلة وان الذي اعده الله لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وانه ليس مع
الخلق من الجنة الا الصفات والاسماء وبعضهم يرى ان بعضها امثلة وبعضها يوافق حقايقها المفهومة من الفاظها
وكذا يرى بعضهم ان منتهى معرفة الله سبحانه الاعتراف بالعجز عن معرفته وبعضهم يدعي امورا عظيمة في المعرفة بالله
عز وجل وبعضهم يقول حد معرفة الله تعالى ما انتهى اليه اعتقاد جميع العوام وهو انه سبحانه عالم قادر سميع
بصير متكلم مريد فنعني بالعلم المقصود لذاته ان يرتفع الغطاء حتى يتضح جلية الحق في هذه الامور اتضاحا
يجري مجرى العيان الذي لا شك فيه وهذا ممكن في جوهر الانسان لولا ان مرآة القلب قد تراكم صداها وخبثها
بقاذورات الدنيا فلا بد من تصقيل هذه المرآة عن هذه الخبائث التي هي الحجاب عن الله سبحانه وعن معرفة صفاته
وافعاله وانما تصفيتها وتطهيرها بالكف عن الشهوات والاقتداء بالانبياء والائمة عليهم السلام في جميع احوالهم
فبقدر ما ينجلي من القلب ويحاذي به شطر الحق يتلألأ فيه حقايقه ولا سبيل له الى ذلك الا بالتعلم والهدى والخشية
والتقوى والفطنة والذكاء وهذه هي العلوم التي لا تسطر في الكتب ولا يتحدث بها من انعم الله عليه منها
بشيء الا مع اهله وهو المشارك فيه على سبيل المذاكرة وبطريق الاسرار وهذا العلم الخفي هو الذي اراده النبي
بقوله صلى الله عليه وآله ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله فاذا نطقوا به لم يجهله الا اهل
الاغترار بالله عز وجل ولم يتحمله الا اهل الاعتراف بالله فلا تحقروا عالما آتاه الله علما فان الله عز وجل
لم يحقره اذ آتاه اياه وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر
الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه الى ان قال قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم الا
هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب
الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الجبال

بامتنها

بامنتها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس وفي كلام آخر له عم قد احيى قلبه وامات نفسه حتى دق جليله
ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى
باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه لطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه و
ارضى ربه وقال عم اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة
وقال عم تعلمت من رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب وسأله كميل بن زياد
النخعي عن الحقيقة فقال عم ما لك والحقيقة قال اولست صاحب سرك قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني
ثم اجابه عما سأل وروى كميل انه عم اخذ بيدي فاخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال لي يا كميل بن
زياد ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة فعالم رباني ومتعلم على
سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن
وثيق الى ان قال ها ان ههنا لعلما جما واشار الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير مأمون
عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة
له في احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس القياد
للشهوة او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت
العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا
تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك اوليائي والله الاقلون عددا الاعظمون قدرا بهم يحفظ
الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظرائهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة
وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان
ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم وعن السجاد عم
انه قال لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم
العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان قال وانما صار
سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت فلذلك نسبته الى العلماء اراد عم اهل بيت التوحيد والمعرفة والعلم
والحكمة لا اهل بيت النسوان والصبيان والاهل والاولاد وفي الحديث النبوي صلى الله عليه وآله ايضا سلمان منا
اهل البيت وفيه ايضا لو علم ابو ذر ما في بطن سلمان من الحكمة لكفره وفي رواية لقتله وعن السجاد عم في ابيات منسوبة
اليه ۵ اني لاكتم من علمي جواهره ۵ كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا ۵ وقد تقدم في هذا ابو حسن ۵ الى الحسين
ووصى قبله الحسنا ۵ ورب جوهر علم لو ابوح به ۵ لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ۵ ولاستحل رجال مسلمون دمي ۵

طفح الاناء كمنع طفحا امتلأ وارتفع والنهر فيضها ج من ابن...

اللقن واللقانة واللقانية سرعة الفهم لقن كفرح فهو لقن ق

الاحناء جمع حنو الجوانب صح

احناء الامور متشابهها ق

يرون اقبح ما يأتونه حسنا اقول وتصديق ذلك قول الله سبحانه ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا
كالانعام بل هم اضل سبيلا عن الصادق عليه السلام ان امرنا سر مستور في سر مقنع بالميثاق من هتكه اذله الله وقال عليه السلام
ان امرنا سر مستور في سر وسر مستسر وسر لا يفيده الا سر وسر على سر مقنع بسر وقال عليه السلام هو الحق وحق الحق
وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستسر وسر مقنع بالسر وقال عليه السلام مشيرا الى وجوب
كتمان هذا السر التقية ديني ودين آبائي فمن لا تقية له لا دين له وقال عليه السلام خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما
ينكرون ولا تحملوا على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله
قلبه للايمان فصل واما العلم المقصود للعمل ليتوسل به الى العلم المقصود لذاته فقسمان احدهما علم
الاخلاق والثاني علم الشرايع اما علم الاخلاق فهو علم احوال القلب اما ما يحمد منها فكالصبر والشكر والخوف و
الرجاء والتسليم والرضا والزهد والتقوى والقناعة والسخا والعفو والاحسان وحسن الظن وحسن المعاشرة و
اداء الامانة والصدق والاخلاص ومعرفة المنة لله في جميع الاحوال فمعرفة حقايق هذه الاحوال وحدودها واسبابها
التي بها تكتسب وثمراتها وعلاماتها ومعالجة ما ضعف منها حتى يقوى علم الاخرة واما ما يذم فكخوف الفقر وسخط
المقدور والغل والحقد والحسد والغش وطلب العلو وحب الثنا وحب طول البقاء في الدنيا للتمتع و
الكبر والريا والغضب والانفة والعداوة والبغضاء والطمع والبخل والرغبة والبذخ والاشر والبطر
وتعظيم الاغنياء والاستهانة بالفقراء والفخر والخيلاء والتنافس والمباهات والاستكبار عن الحق والخوض
فيما لا يعني وحب كثرة الكلام والصلف والمداهنة والعجب والاشتغال عن عيوب النفس بعيوب الناس وزوال
الحزن من القلب وخروج الخشية منه وشدة الانتصار للنفس اذا نالها ذل وضعف الانتصار للحق واتخاذ
اخوان العلانية على عداوة السر والامن من مكر الله في سلب ما اعطى والاتكال على الطاعة والمكر والخيانة والمخادعة
وطول الامل والقسوة والفظاظة والفرح بالدنيا والاسف على فواتها والانس بالمخلوقين والوحشة لفراقهم
الا لاعانة منهم على الدين والجفاء والطيش والعجلة وقلة الحياء وقلة الرحمة فهذه وامثالها من صفات القلب
مغارس الفواحش ومنابت الاعمال المحظورة واضدادها من الاخلاق المحمودة منبع الطاعات والقربات
فالعلم بحدود هذه الامور وحقايقها واسبابها وثمراتها وعلاجها هو علم الاخرة وهو فرض عين على من له اهلية
ذلك والا فبقدر حوصلته لا يكلف الله نفسا الا وسعها واما علم الشرايع فهو العلم بكيفية العبادات المشروعة
من الطهارة والصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واسرارها والعلم
بالاحكام المحدودة من الحلال والحرام في المكاسب والمعاملات من البيع والشراء والربا والقرض والقراض والاجارة و
والشركة والمزارعة والمداينة والرهن والضمان والكفالة والوكالة والوديعة والاقرار والصلح والعطايا

والبر

والبيع والنكاح والفراق وقسمة المواريث والعلم بالحدود والتعزيرات [illegible]
والعلم بآداب الاكل والشرب واللبس والمسكن والنوم [illegible] والكلام [illegible]
والسنن والحقوق الاخرى [illegible] فرضيتها بقدر الاستطاعة [illegible]
الطريق [illegible] الاخلاق وعلم [illegible]
هم يهتدون ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون **فصل** اعلم ان [illegible]
بعلم الدين وعلم الفقه وتعلمه بالتفقه في الدين قال الله عز وجل [illegible]
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال الصادق [illegible]
[illegible] فمن لم يتفقه في دين الله لم ينظر اليه يوم القيمة ولم يزكه [illegible] من اصحابه
حتى يتفقهوا في الحلال والحرام وقال ع ان آية الكذاب ان يخبر [illegible] المشرق والمغرب
[illegible] حرام الله وحلاله لم يكن عنده شئ الا غير ذلك [illegible] هذا المعنى
[illegible] دينية علمية كانت او عملية باطنية او ظاهرية متعلقة
[illegible] او سنة او ادبا وغرضنا الان بيان كيفية هذا [illegible]
[illegible] في الدين ونحن بتاييد الله عز وجل نكشف عن وجه الحق فيه القناع
[illegible] ان الناس كانوا اخذوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله ياخذون [illegible]
[illegible] فرقة قالوا بالاجماع الزور في تعيين الامام وباتباع المتشابه [illegible]
[illegible] ابتغاء الفتنة وابتغاء التأويل واختيار المدلول قبل اختيار الدليل [illegible] اصحاب ابي بكر
[illegible] التيمي وعمر بن الخطاب العدوي حذو حذوهم من الذين قالوا بالاجتهاد [illegible]
[illegible] على قلوبهم ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس وان هم الا يخرصون [illegible]
[illegible] مجتهدهم فكيفية التفقه عنده استفراغ الوسع في تحصيل [illegible]
العلوم الدينية اصولية كانت او فروعية من القوانين التي وضعوها [illegible]
[illegible] من المتشابهات واما مقلدهم فكيفية التفقه عنده [illegible]
[illegible] بواسطة او بوسائط وفرقة قالوا بالنص من الله عز وجل [illegible] المحكمات
في العقائد والاحكام ووقفوا على ما جاء به الوحي والتنزيل واتفقوا [illegible]
اصحاب امير المؤمنين علي بن ابي طالب الذين لا يعولون الا على [illegible]
الاخذ عليهم من الله ورسوله [illegible] انما هم [illegible] حيث قال [illegible]

کتابخانه آستان قدس
ویژه مخطوطی

اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وحيث قال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وانا مأمور
بما اجتهاد بعض متأخري اصحابنا وتدوينهم الاصول وخوضهم في الفضول فانما ذلك لشبهة جرت فيهم من مخالفيهم
كما بيّنا وجهه في صدور الشرائع احتمال ان يكون حدوثه فيهم اولا لمصلحة رأوها ومماشاة مع مخالفيهم راعوها لئلا
يزعموا انّ دقايق العلم ليست فينا ثم صار ذلك لشبهة لمن تأخر عنهم جرت فيهم ثم سرت في ذويهم وعلى التقديرين
فليس ذلك قادحا في منزلتهم العليا ولا سيما لا لحوقهم بالفرقة الاولى احاث هم عن ذلك فانّ لهم حقوقا جمّة على
الفرقة الناجية الجليلة بترويجهم المذهب الحق بما عليهم الجبلة من رفعهم جلال التقية عن كثير من العباد والبلاد فجزاهم الله
عنا خير الجزاء وحشرهم مع ائمتهم يوم التناد وهؤلاء الفرقة الثانية يرجعون الى امامهم في التفقه حين تيسّر لهم ذلك
والا فهم ايضا صنفان بصير ومتبصر وبعبارة اخرى فقيه ومتفقه وبعبارة ثالثة حيّ وعاقل وان شئت فسمّهما المجتهد
والمقلّد فلا مشاحة في الالفاظ اما البصير منهم فهو الذي له فهم وذكاء وقوة قدسية وزهد في الدنيا وورع في الدين
فكيفية التفقه عنده ان يتتبع محكمات الكتاب والسنة ومحكمات احاديث اهل البيت عليهم السلام مما صح عنهم فيتفهم
منها ما يجب اعتقاده وما يجب ان يعمل به ويثبته بشواهد عقله القويم وفهمه المستقيم ويؤيده بواردات ترد على ذهنه المصفى
باعماله الصالحة المرضية وقلبه المنوّر بنور اخلاقه المهذبة الزكية فان شرف العقل لا يخفى ولولاه لما عرف الشرع وكانّه
شرع من داخل كما انّ الشرع عقل من خارج وهما يتعاضدان ويتظاهران الى ان يصيرا كانهما متحدان وفي الحديث ما ادّى
العبد فرايض الله حتى عقل عنه ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل والعقلاء هم اولوا الالباب ولا
تظنّن ان خواص المؤمنين انما آمنوا بالله واليوم الآخر بمجادلات المتكلمين وادلة المجادلين هيهات هيهات
وانما عرفوا الله عز وجل بما ذكرناه من تعاضد العقل والشرع واجتماع النور الداخل مع النور الخارج كاجتماع نور العين مع نور
الشمس في الرؤية والى مثل هذا العقل اشير بقوله عز وجل يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يعني نور العقل
والشرع وفي الحديث ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يقذفه الله في قلب من يريد الله ان يهديه فهذا البصير ان
تبيّن له الحكم بحيث لا شبهة فيه ولا ريب يعتريه اخذ به وشكر الله وان اشتبه عليه الامر وكل علمه الى الله والى الامام
المنصوص عليه من الله وعمل فيه بالاحوط ولا يفتي في مثله بالحتم والبت قال الصادق عليه السلام اما انه شر عليكم ان تقولوا
بشيء لم تسمعوه منا وقال عليه السلام كل علم لا يخرج من هذا البيت فهو باطل واشار بيده الى بيته فلا يخترع من تلقاء نفسه
قاعدة كلية غير منقحة ولا مسموعة ليقع الاختلاف فيه كقاعدة حجية خبر الواحد وعدم حجيته على الاطلاق التي
لم يتحرر محل التنازع فيه قط ولن يتحرر الى غير ذلك من القوانين المسماة عند اهلها باصول الفقه بل يطلب في كل
مسئلة اهمته رواية خاصة يجوز التعويل عليها ودراية ناصّة تطمئن النفس اليها ولا يحكم بالمتشابه الا
بالتثبت لانه [illegible] وقد جعله الله متشابها فلا ينبغي تاويله ولا ردّه الا

احد

احد الطرفين كما يفعله الذي في قلبه زيغ وذلك لان الله سبحانه جعل الامور ثلثة كما ورد في الحديث النبوي بيّن
رشده فيتبع وبيّن غيّه فيجتنب ومتشابهات بين ذلك يردّ حكمها الى الله والى الراسخين في العلم العالمين
بتاويله فكيف يطلب التثنية فيما حكم الله فيه بالتثليث مع ان في المثلث حكما ومصالح يمتحن الله بها اصناف عباده
ولا يجمع ايضا بين الاخبار المتعارضة الا بما ارشد اليه المروي عنهم عليهم السلام من التفصيل الذي ينتهي الى التخيير وبذلك ينجوا
من تبصير الخلاف والاختلاف والقول بالرأي والجزاف فلا اجتهاد عنده ولا رأي ولا اجماع بذلك ليس معوّله الا على الرواية
والدراية والسماع ومعنى الاجماع عنده ليس الا اتفاق قدماء الاصحاب على العمل بالنص المشهور بحيث صار من الضروريات حتى
عند الجمهور كمسح الرجلين ونزع الخفين عند الوضوء فالاجماع عنده تابع للنص مؤيد له لا النص مستنبط من الاجماع
كما اشتهر بين طايفة من اهل الخلاف والنزاع واليه اشير في كلام الصادق عليه السلام في خبر [illegible] رضي الاخبار خذ بالمجمع عليه
بين اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه واما عوام هذه الفرقة فكيفية تفقههم ان ياخذوا مسائلهم عن خواصهم ولو
بواسطة او بوسايط الا ان اليوم اشتبه عليهم الامر غاية الاشتباه لالتباس من ليس من الخواص بالخواص وادخالهم
انفسهم في جملتهم فصارت العوام حايرين بايرين لا يهتدون الى شيء ولا يدرون اي آخر ان فالحزم لهم ان يجوزوا
ذلك القوم متدينين عارفين باهل البصيرة ليعرفوهم اياهم فان لم يتيسر فليستفت العالم على غلبة ظنه
انه منهم وانه ممن لا يبيع دينه بدنياه فان افتاه بحكم فليسأله هل هذا الحكم في كتاب الله او سنة رسول الله او حديث
احد من المعصومين عليهم السلام فان قال نعم فليعمل به وان قال انه شيء منه بخصوصه وانما يستفاد منها بالاستنباط
او هو مما اجمعوا عليه من غير نص بلغني فيه او نحو ذلك سال غيره حتى يصادف من اجابه من القران والحديث بخصوص نصوص
او ات له الا الاحتياط او التخيير فان فعل العامي ذلك فهو المتفقه في تلك المسئلة هذا هو الحق المبين ومنهج [illegible]
الاماميين وعليه المعوّل في الدين وليس لمن انتسب الى اهل البيت عليهم السلام وتسمى بالشيعة والامامي [illegible] الا
الاخذ بذلك فان خرج عن هذا الطريق الى شيء من طرق المخالفين من غير عذر فقد خرج عن صدق هذا الانتساب [illegible]
على وجهه وان لم يشعر بذلك ثم لا تظنن ان العلم بصدق نسبة مضمون اخبار المعصومين عليهم السلام [illegible]
يكون كالعلم بوجودهم في الوضوح والانارة والقوة او تواتره كتواتره والا فهي اخبار آحاد لا [illegible]
كلا كيف ولو زعمت ذلك مما اراك تستيقن بامامتهم لان قوة علمك بامامتهم ليست كقوة [illegible]
تواتره كتواتره قطعا بل اراك لم تعرف بعد ان اليقين كالظن له مراتب في القوة و[illegible]
بازدياد نور العقل [illegible] ان في الاحكام الشرعية يكتفى [illegible]
الاخبار الحكمية ليست في [illegible] باعلى من اخبار [illegible]
ثبت وكل ما لم [illegible] فقد [illegible] في الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن اختلاف الحديث

يروية من يثق به وقال إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله
صلى الله عليه وآله وإلا فالذي جاءكم به أولى به وفيه بإسناده عنه ع قال كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة وكل
حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف وفي عيون أخبار الرضا ع في حديث طويل قال في آخره بعد ذكر العرض
على الكتاب ثم السنة [illegible] ورد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وما لم تجدوه في شيء من هذه الوجوه فردوا
إلينا علمه فنحن أولى بذلك ولا تقولوا فيه بآرائكم وعليكم بالكف والتثبت والوقوف وأنتم طالبون
باحثون حتى يأتيكم البيان من عندنا وقد ورد في الحث على العمل بأخبارهم عليهم السلام أخبار بلغت قريباً من مبلغ
التواتر منها ما يدل على جواز الأخذ بها وإن صدرت عن تقية ومنها ما يدل على جواز العمل بها وإن لم يصدر عنهم
عليهم السلام في الواقع وهو قول الصادق ع من سمع شيئاً من الثواب على شيء فصنعه كان له أجره وإن لم يكن على
ما بلغه وذلك لا [illegible] والاجتهاد وقال الصادق ع احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف
تحتاجون إليها وقال [illegible] في إخوانك فإن مت فأورث كتبك بنيك فإنه يأتي على الناس
زمان هرج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم وقال صاحب زماننا صلوات الله عليه وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى
رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم وبالجملة فلا بد من الأخذ بالأخبار والكتب بالتسليم
والانقياد لها دون الأخذ بالآراء والاجتهاد فليس لنا إلا الاتباع والاقتصار على السماع
من دون ابتغاء الدليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **فصل** من فضل الله علينا ولطفه بنا
ولا بأحد أضعاف ما نجده [illegible] أن جعل لنا أئمة بعد أئمة ظاهرين فينا وإن كان مستوراً على أعدائنا إلى أن انقضى
من الهجرة مائتان وستون سنة ثم [illegible] الأمر بعد غيبته بسفرائه إلى قريب من تمام ثلثمائة وثلاثين سنة
وكان أصحابنا في هذه المدة المديدة يأخذون العلوم الدينية ظاهرها وباطنها من معادنها على الطمأنينة من قلوبهم
وانشراح صدورهم بقدر قابليتهم ورتبتهم ومنزلتهم فأغناهم الله بذلك عن تقليد من لا يجوز تقليده ونجاهم
من حيرة الحيران وبعد انقضاء هذه المدة كانوا يرجعون إلى الأصول المأخوذة عنهم المشتملة على أكثر ما يحتاج الناس إليه
حتى في مسألة ضرورية لا يكون فيها حكم من الشرع أو خلا عنهم عليهم السلام وفق الله ووفق قال أمير المؤمنين ع
يا معشر شيعتنا والمنتحلين ولايتنا إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن تفلتت منهم الأحاديث
أن يحفظوها وأعيتهم السنة أن يعوها فاتخذوا عباد الله خولاً وماله دولاً فذلت لهم الرقاب وأطاعهم الخلق
أشباه الكلاب ونازعوا الحق أهله وتمثلوا بالأئمة الصادقين وهم من الجهال الملاعين فسئلوا عما لا يعلمون
فأنفوا أن يعترفوا بأنهم لا يعلمون فعارضوا الدين بآرائهم فضلوا وأضلوا أما لو كان الدين بالقياس
لكان باطن الرجلين أولى بالمسح من ظاهرهما وعن الباقر ع من أفتى الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم

[illegible]

دين الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث احل وحرم فيما لا يعلم وعن الصادق ع انه قيل له ترد علينا اشياء لا نعرفها
في كتاب ولا سنة فننظر فيها قال لا اما انك لو اصبت لم تؤجر وان اخطأت كذبت على الله قال امير المؤمنين ع
في ذم اختلاف الفتيا ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره
فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند امامهم الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم
واحد وكتابهم واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله سبحانه دينا ناقصا
فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول عن
تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه
بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره انيق
وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تنكشف الظلمات الا به وعنه ع اعلموا عباد الله ان المؤمن
يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم العام ما حرم عاما اول وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم الله
فصل عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله **فصل** واما علم الكلام فحاصل ما يشتمل عليه من الادلة
التي ينتفع بها فالقرآن والاخبار مشتملة عليه وما خرج عنها فهو اما مجادلة مذمومة واما مشغبة بالتعلق
بمناقضات الفرق وتطويل بنقل المقالات التي اكثرها ترهات وهذيانات تزدريها الطباع وتمجها الاسماع
واكثر الخوض فيما لا يتعلق بالدين ولم يكن شيء من ذلك مألوفا في العصر الاول وكان الخوض فيه بالكلية من البدع
ولكن اليوم صار مما لا بد منه حراسة لقلوب العوام عن تخييلات المبتدعة وانما حدث ذلك بحدوث البدع كما
حدث حاجة الانسان الى استيجار البذرقة في طريق الحج لحدوث ظلم العرب وقطعهم الطريق ولو تركت العرب
عداوتهم لم يكن استيجار الحراس من شروط طريق الحج والمتكلم ان تجرد للمناظرة ولم يسلك طريق الاخرة ولم يشتغل
بتعهد القلب واصلاحه لم يكن من جملة علماء الدين اصلا اذ ليس عند المتكلم من الدين الا العقيدة التي يشاركه
العوام فيها وهي من جملة اعمال ظاهر القلب واللسان وانما يتميز عن العامي بصنعة المجادلة والحراسة فاما
معرفة الله سبحانه وصفاته وافعاله وجميع ما اشرنا اليه من العلوم الدينية فلا يحصل من علم الكلام بل يكاد يكون الكلام
حجابا مانعا عنه وانما الوصول اليه بالمجاهدة التي جعلها الله سبحانه مقدمة للهداية حيث قال تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال امير المؤمنين ع من طلب الدين بالجدل تزندق وروي ان رجلا قال للحسين
بن علي عليهما السلام اجلس حتى نتناظر في الدين قال يا هذا انا بصير بديني مكشوف علي هداي فان كنت جاهلا
بدينك فاذهب فاطلبه ما لي وللمماراة وعن الباقر ع الخصومة تمحق الدين وتحبط العمل وتورث الشك و
عن الصادق ع لا يخاصم الا شاك او من لا ورع له وعن الكاظم ع انه قال لعلي بن يقطين مر اصحابك ان يكفوا عن

السنة ويدعو الخصومة في الدين فيجتهد في عبادة الله عز وجل وعن الرضا ع انه سئل في مكاتبة انهم عن الكلام في الدين
فتأول مواليك المتكلمون بانه انما نهى من لا يحسن ان يتكلم فاما من يحسن ان يتكلم فلم ينهه فهل تأول ذلك فكتب ع المحسن
وغير المحسن لا يتكلم فيه فان اثمه اكبر من نفعه **فصل** انما منعوا من الجدال والمناظرة لان لهما آدابا وشروطا
لابد من رعايتها وآفات يجب التجنب عنها وقل من يهتدي اليها ويوفق لما يجب والا فالجدال بالتي هي احسن
مأمور به قال ابو محمد الحسن العسكري ع ذكر عند الصادق ع الجدال في الدين وان رسول الله والائمة عليهم السلام نهوا
عنه فقال الصادق ع لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون الله يقول ولا تجادلوا اهل
الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي
هي احسن قد امر به العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو
يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
فجعل علم الصدق الاتيان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال
بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا
فلا ترده بحجة قد نصبها الله تعالى ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان
يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم
وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف ما في يده حجة له
على باطله واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن وهو
ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياء الله له فقال الله له حاكيا عنه وضرب لنا مثلا
ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم وقال الله عليه في الرد قل يا محمد يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل
خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الى آخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف
يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله قل يحييها الذي انشأها اول مرة افيعجز من ابتداءه لا من شيء ان يعيده
بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون
اي اذا كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلى اقدر ثم قال اوليس الذي
خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم
وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب
لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي قال الصادق ع فهذا الجدال التي هي احسن لان فيها
قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه